هيئة التراث
Heritage Commission

سلسلة المواقع التراثية
في
المملكة العربية السعودية

المواقع التراثية
في
منطقة الباحة

هيئة التراث
Heritage Commission

الفهرس

- المقدمة 9
- المواقع الأثرية 12
- مواقع التراث العمراني 18
- البلدات التراثية 26

هيئة التراث

تمثل "هيئة التراث"، إحدى الهيئات الثقافية بوزارة الثقافة، والتي تأسست في شهر فبراير من العام 2020م، الجهة الحكومية المكلفة من الدولة بالإشراف على التراث الثقافي بقطاعاته الأربعة (الآثار، التراث العمراني، الحرف اليدوية، التراث غير المادي).

ويأتي إطلاق وزارة الثقافة لهيئة مختصة بالتراث من منطلق إيمانها بأهمية المحافظة على التراث الثقافي بمختلف أنواعه المادية وغير المادية، وضرورة تنميته وتطويره بما يتواكب مع رؤية المملكة 2030 والمكانة التاريخية والحضارية للمملكة وما تتميز به من تراث غني ومتنوع، حيث تزخر المملكة في مختلف مناطقها بعدد كبير جدا من المواقع الأثرية التي تعود لحضارات إنسانية متعاقبة، ومواقع ومباني التراث العمراني، والحرف اليدوية المتنوعة والأصيلة، وعناصر التراث غير المادي التي تعكس ثقافة هذه البلاد وثقافتها.

وتنطلق الهيئة في مهامها ومسؤولياتها تجاه تطوير قطاع التراث في المملكة العربية السعودية، من رؤية تنص على "الاحتفاء بتراثنا بوصفه ثروة ثقافية وطنية وعالمية"، ورسالة تتضمن "حماية وإدارة وتمكين الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي"؛ حيث تتولى الهيئة مسؤولية حماية وإدارة الثروات الثقافية والمواقع التراثية وتنميتها، وتعزيز الأنشطة البحثية وتنمية المواهب ذات العلاقة بالتراث وتطوير الفعاليات والبرامج والأنشطة التراثية، ووضع الأنظمة والتنظيمات المناسبة التي تساعد في تطوير قطاع التراث، إلى جانب حماية المواقع والمباني التراثية وترميمها وتأهيلها، ونشر حملات التوعية بالتراث الثقافي والتعريف بالثروات الأثرية المذهلة التي تتمتع بها المملكة في مختلف مناطقها.

وتتولى الهيئة دعم جهود تنمية التراث الثقافي ورفع مستوى الاهتمام والوعي المجتمعي بأهمية المحافظة على التراث الوطني وتنميته كونه مصدرا مهماً في ترسيخ الهوية الوطنية والاعتزاز بها، ورافداً اقتصادياً وثقافياً على المستوى الوطني إضافة إلى إبرازه والتعريف به على المستوى الدولي، إلى جانب تشجيع التمويل والاستثمار في المجالات ذات العلاقة باختصاصات الهيئة، واقتراح المعايير الخاصة بقطاع التراث، وتشجيع الأفراد والمؤسسات والشركات على إنتاج وتطوير المحتوى في قطاع التراث. كما تتولى الهيئة تنظيم واعتماد البرامج التدريبية المهنية، وبناء البرامج التعليمية، إضافة إلى دعم حماية حقوق الملكية الفكرية، والترخيص للأنشطة ذات العلاقة بمجال عمل الهيئة.

ويتضمن نطاق عمل الهيئة أيضا تنظيم وإقامة المؤتمرات والمعارض والفعاليات والمسابقات المحلية والدولية والمشاركة فيها، وتأسيس الشركات أو المشاركة في تأسيسها أو الدخول فيها، والاشتراك في الاتحادات والمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية ذات العلاقة باختصاصات الهيئة، وتمثيل المملكة في الهيئات والمنظمات والمحافل الإقليمية والدولية ذات العلاقة باختصاصات الهيئة.

الرؤية
الاحتفاء بتراثنا كثروة ثقافية وطنية وعالمية

الرسالة
حماية وإدارة وتمكين الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي

قطاعات الهيئة
الآثار، لتراث العمراني، الحرف اليدوية، التراث غير المادي

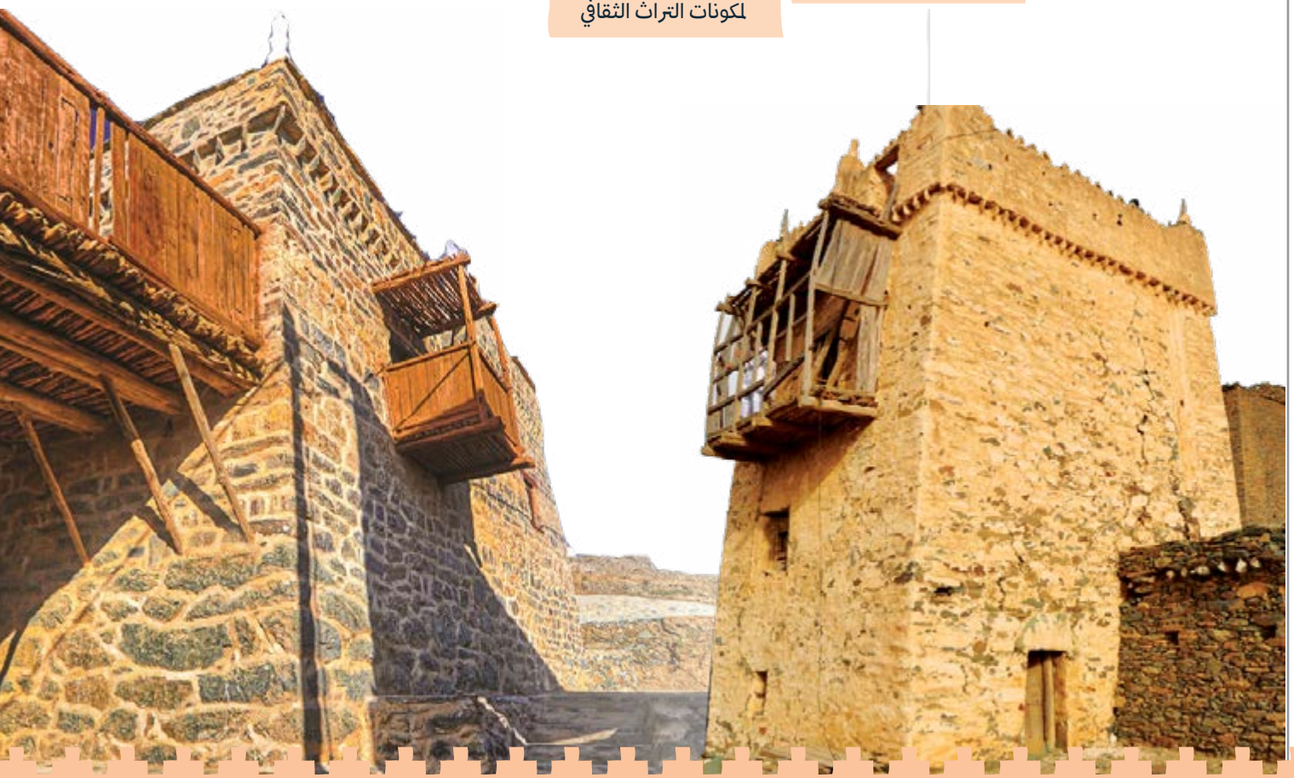

جهود هيئة التراث في العناية بالمواقع التراثية

- تمثل العناية بمواقع التراث الثقافي أحد أبرز المهام التي توليها الهيئة أهمية خاصة، من خلال عدد من الجهود والبرامج وهي:

- حماية المواقع الأثرية ومواقع التراث العمراني، من خلال أنظمة ومشاريع الحماية وتركيب اللوحات التعريفية في الموقع.

- استصدار الأنظمة والقرارات المتعلقة بحماية المواقع التراثية ومنع التعدي عليها.

- تنمية وتأهيل وترميم مواقع التراث العمراني.

- نشر الوعي المجتمعي بأهمية مواقع التراث الثقافي وضرورة المحافظة عليها.

- توثيق مواقع التراث الثقافي من خلال السجل الوطني للآثار، والسجل الوطني للتراث العمراني، التابعين للهيئة واللذين يتضمنان معلومات علمية شاملة ودقيقة عن المواقع، وخرائط رقمية تمكن من سهولة إدارتها وحمايتها، إضافة إلى الوثائق والصور المتعلقة بها.

- جهود الكشف عن المواقع الأثرية عبر البعثات العلمية واستقبال البلاغات عن هذه المواقع.

- التعريف بالمواقع التراثية من خلال المعارض والمطبوعات والأفلام ووسائل الإعلام.

- تسجيل المواقع التراثية في قائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو.

مقدمة

تزخر مناطق المملكة بالكثير من المواقع التراثية المتنوعة التي تجسد القيمة التاريخية والتراثية للمملكة بصفتها ملتقى للحضارات الإنسانية وممرا لقوافل التجارة القديمة.

فحضارة المملكة غنية، كما أن إرثها الثقافي الملموس محفوظ في آثارها وتراثها، وهو الرابط المرئي بين ماضي المملكة وحاضرها، والأهم من ذلك مستقبلها، فالمملكة تقع في ملتقى عدد من الحضارات والتيارات الثقافية المتقاطعة.

ففي مجال الآثار لا تكاد تخلو محافظة من محافظات المملكة من مواقع أثرية تمثل شاهدا على الحضارات القديمة التي استوطنت أرض الجزيرة العربية، حيث تتنوع هذه الآثار ما بين القصور، والفنون الصخرية، والأسوار والمباني التي أظهرتها الحفريات الأثرية، والمنشآت الصخرية وغيرها.

كما تتميز المملكة العربية السعودية بتراث عمراني غاية في التنوع في جانبه العمراني والوظيفي والجمالي والاجتماعي، وهو يشكّل سلسلة متصلة الحلقات تمتد عبر العصور، وحصيلة تجربة المجتمع في الأزمنة الماضية، وهذا التنوع أنتج تبايناً واضحاً بين الطرز العمرانية في مناطق المملكة المتعددة، وتتنوع مواقع ومباني التراث العمراني ما بين القرى والبلدات التراثية، والقصور التاريخية، والأسواق الشعبية، وأواسط المدن التاريخية، والمساجد التاريخية، وغيرها.

ولأهمية التعريف بأبرز هذه المواقع، أصدرت هيئة التراث هذه السلسلة للمواقع التراثية في مناطق المملكة بنسختيها الورقية والالكترونية، معتمدة في معلوماتها على كل من السجل الوطني للآثار، والسجل الوطني للتراث العمراني التابعين للهيئة، واللذين يحتويان على معلومات علمية موثقة عن هذه المواقع.

التراث الثقافي في منطقة الباحة

تعتبر منطقة الباحة من مناطق الاستيطان البشري في جزيرة العرب وذلك يعود إلي طبيعتها المتنوعة من سهول وجبال وسراه وتهاميه , وأيضاً وفرة مياه الأمطار ومناخها المعتدل ما ساهم بشكل كبير في معرفة الإنسان منذ القدم لهذه البقعة من الأرض .

وقد كشفت الدراسات الأثرية الأولية فترات زمنية تعاقبت على منطقة الباحة تعود إلي العصور الحجرية الحديثة مروراً بعصور ما قبل الميلاد وما بعده ثم العصور الإسلامية حتى العصر الحديث , وهذا ما أثبتته النقوش والرسوم الصخرية الموزعة في جميع النواحي والمحافظات التابعة لها .

وفي جبال وسهول وأودية المنطقة عاشت العديد من الحضارات الإنسانية التي تركت شواهد لا تزال قائمة، منها الرسوم والنقوش والكتابات التي تعود إلى 2000 عام قبل الميلاد، والمدرجات الزراعية الموغلة في القدم منذ آلاف السنين.

ومنطقة الباحة من المناطق الغنية بمباني التراث العمراني المتميزة في أشكالها العمرانية، حيث تنتشر القرى والقصور التراثية المميزة بعمارتها ومكانتها في تاريخ المنطقة.

المواقع الأثرية

مواقع النقوش الصخرية

تنتشر في منطقة الباحة مواقع الفنون الصخرية من رسوم وكتابات صخرية، ومن أكثر هذه المواقع تميزا موقع كهف الهريتة الذي توجد فيه رسوم صخرية ملونة ما زالت محتفظة بلونها الأساسي وهو الأحمر القاني وربما ساعد على ذلك وجودها في كهف ضمن منطقة وعرة صعبة المسالك، وقد عثرت فرق المسح والتوثيق الأثري على رسوم آدمية بارتفاع 40 سم وأخرى تمثل وعولاً وبغالاً وأبقاراً ، كما تم الكشف عن كتابات كوفية.

ويعد كهف الهريتة من أبرز المواقع الأثرية وهو كهف طبيعي صخوره جرانيتية ويوجد على جداره الداخلي رسم نفذ بطريقة فنية رائعة بالمغرة الحمراء يمثل رسم لرجل بملابس تقليدية وخاصة الجنبية , وأوضح الرسام أصابع الكف والشعر بشكل جيد .

وهناك أيضا موقع المنزل الذي يقع إلى الشرق من الباحة والذي يبعد حوالي 15كم , عثر فيه على نقوش ثمودية تعود إلي فترة القرن الرابع والثالث قبل الميلاد .

وموقع لجدعاء في محافظة العقيق، ويوجد على واجهات الصخور رسوماً حيوانية متنوعة لوعول ونعام وخيول ,إضافة إلي رسوم آدميه راقصة وبعض الوسوم . وموقع المزرعة في محافظة بلجرشي , وهو عبارة عن نقوش إسلامية وجدت على أحجار جرانيت متناثرة , بعضها عبارة شواهد قبور وأدعية . موقع عالقة بمحافظة بلجرشي , والموقع عبارة عن صخرة كبيرة بمساحة 50x50م تقريباً نقش عليها مجموعة من الكتابات الإسلامية يمكن تأريخها استناداً إلي نوعية وأسلوب الكتابات التي عليها بفترة العصر العباسي .

نقوش ثمودية في موقع المنزل

ومن مواقع الرسوم الصخرية في المنطقة أيضا

غار الكتب يقع غرب محافظة قلوة بحوالي 10كم في منتصف السفح الشمالي الغربي لجبل شدا , وقد عثر في هذا الغار على رسوم آدميه تمثل رجال بالملابس التقليدية التي تظهر في لبس الجنبية , وبالقرب منهم نساء في وضع راقص يتضح ذلك من خلال وضع الجسم وحركته الحلزونية والشعر, وحولهم يوجد قطيع من الأبقار , وجميع هذه الرسوم نفذت بالمغرة الحمراء والسوداء .

وموقع وادي ثراد وهو عبارة عن صخور مكتوب عليها ثلاثة نقوش إسلامية عباسية أحدها مؤرخ بشهر محرم سنة 164هـ .

وموقع المراصيع في محافظة القرى شمال من الموقع الأثري منحل في منطقة جبلية , ويحتوي الموقع على رسوم آدميه وحيوانية ومخربشات رسمت على صخور بركانية تنتشر على سطح الموقع .

وموقع المفارجة إلى الجنوب من مدينة الباحة على طريق بالجرشي , وهو عبارة عن عدد من الصخور على قمة جبل يوجد عليها رسومات وعول ورسومات آدميه ومخربشات.

وموقع الحنجور في جبل شدا إلي الجنوب من موقع غار الهريته , ويحتوي الموقع على صخرة رسم عليها أربعة وعول تتضح معالمها بشكل جيد, وهنا نجد تأصيل لمثل هذا النوع من الحيوانات التي لا تزال تعيش في هذا الجبل .

وموقع المحوي شرق مدينة الباحة , وهو عبارة عن مجموعة من الصخور الجرانيتية تحوي عدد من النقوش الإسلامية و الرسوم و الوسوم , تمت هذه النقوش الكتابية بجمال رسمها وحسن خطها , كما أن أحد تلك النقوش مؤرخ بيوم الاثنين من شهر شوال سنة 171هـ أما الأخرى فإنها تحتوي على أدعية وتوحيد بالله وطلب المغفرة وأجزاء من آيات قرآنية .

رسوم صخرية في موقع الحنجور

طريق التجارة القديم

طريق التجارة القديم المعروف بطريق الحج اليمني الداخلي يعد من المواقع التاريخية المهمة في منطقة الباحة.

يمر الطريق عبر الأطراف الشرقية لمنطقة الباحة شرقاً بحوالي 75كم ويمتد بشكل متعرج حسب التضاريس الأرضية، ويتراوح عرضه ما بين 2.5م – 5م وهو مرصوف بالحجارة وبين كل مسافة وأخرى هناك عتبة تقطع الطريق بالعرض ، ربما لتصريف مياه الأمطار وتخفيف قوة انسيابها.

ويحوي الطريق آثار محطات صغيرة أنشئت في العصور الأولى للإسلام لراحلة المسافرين.

وطريق الحاج القديم الذي شهد في العصور البائدة مرور الكثير من قوافل الحجاج يضم العديد من النقوش والرسومات والكتابات القديمة، وبعض المواقع الأثرية الأخرى التي تؤرخ بالفترة الإسلامية مثل موقع بهر وموقع جنوب غربي العقيق وقرية المعملة وروضة بني سيد وغيرها.

ويسمى الطريق أيضا الواقع بمحافظة العقيق مركز جرب بطريق الفيل حيث سلكه جيش ابرهة، وما يميز طريق الفيل في العقيق خاصة هو ظهور الطريق بشكل واضح للعيان في العديد من المواقع إذا ما تمت مقارنته بالعديد من الأودية التي يعبرها لعدة كيلومترات دون أن يعثر له على أثر بين، إلا أن طريق الفيل يظهر ولمسافات في بادية العقيق محتفظاً بأرضيته الصخرية المرصوفة ومحتفظاً أيضا بالحواجز الصخرية على جانبيه في عدد من المواقع كما لا تزال النقوش والأرقام تحف الطريق.

مواقع التراث العمراني

قرية ذي عين التراثية

تضم القرية التي تقع على سفح تل من المرمر الأبيض 59 بيتاً ذات ارتفاعات مختلفة تتراوح من دور واحد إلى أربعة أدوار يربطها عدد من الممرات التي تم اختيارها بعناية لتسهيل حركة المارة , في حين يأخذ مسجد القرية مكان الوسط بين البيوت ومزارع الموز والليمون والكادي .

وما يميز قرية ذي عين الأثرية عن غيرها من القرى التراثية المتناثرة في منطقة الباحة التوليفة التي تحتويها من مباني تراثية ومدرجات زراعية يتم تغذيتها عبر عين الماء التي تجري على مدار العام.

تقع القرية جنوب غربي الباحة على بعد 24 كم عبر عقبة الباحة، على يمين الطريق المتجه إلى المخواة التي تبعد عنها بحوالي 20 كم وقد بنيت القرية على قمة جبل وتضم 31 منزلاً، ومسجداً صغيراً، تتكون بيوتها من طابقين إلى سبعة طوابق، واستخدمت الحجارة في بنائها، وهي مسقوفة بأشجار العرعر التي نقلت إليها من الغابات المجاورة ، وزينت شرفاتها بأحجار المرو (الكوارتز) على شكل مثلثات متراصة، كما يوجد فيها بعض الحصون الدفاعية لحمايتها من الغارات أو لأغراض المراقبة.

وتشتهر (ذي عين) بزراعة الفواكه المختلفة وخصوصاً الموز الذي يزرع فيها حتى يومنا هذا ويقدر عمر هذه القرية إلى ما يزيد عن 400 سنة من الآن.

جانب من قرية ذي عين

موقع العصداء

موقع العصداء الأثري من المواقع الأثرية التي تم العثور فيها على نقوش شاهدية وكتابات صخرية متنوعة.

تقع قرية العصداء فوق تل قليل الارتفاع مساحته 500م × 250م يمتد من الشمال إلى الجنوب ويمكن الوصول إليها عن طريق المخواة – مكة المكرمة.

يحتوي الموقع على مقبرتين تبعد الأولى مسافة 50م عن شمال القرية ومساحتها 100× 200م عثر فيها على بعض شواهد القبور المكتوبة بالخط الكوفي البسيط الغائر الذي يعود إلى العصر الإسلامي المبكر.

أما المقبرة الثانية فتقع على مسافة 150م شمال المقبرة الأولى وتبلغ مساحتها 170×80م وتحمل بعض مدافنها شواهد قبور مكتوبة بالخط الكوفي البارز المورق الذي يعود إلى القرنين الثالث والرابع للهجرة.

موقع العصداء

مناجم العقيق

اشتهرت منطقة الباحة ولاسيما محافظة العقيق بالعديد من المواقع الأثرية للمناجم التعدينية، مثل منجم اللغبة الغني بالنحاس الذي أذكى الحركة التجارية إبان العصرين العباسي الأول والثاني ، فضلاً عن الجبال الجرانيتية والحرات البركانية التي تحف الشمال الشرقي للمنطقة , وكذا صخور الدرع العربي التي تغطي نحو 10 بالمائة من مساحة المنطقة البالغة 12.000 كيلو متر مربع .

ومنجم العقيق الواقع في قرية المعملة شمال العقيق بنحو 12 كم تقريباً وهذا المنجم من أشهر مناجم التعدين في جزيرة العرب وذلك قبل الاسلام واستمر حتى الخلافة العباسية، ويقع بجوارة أكثر من 100 منشأة معمارية أثرية قد تكون للعاملين في المنجم وكذلك الحراس.

وهناك أيضا مناجم بهر والتي ذكرها الجاسر في كتابه بقوله: يوجد اثار 11 منجم للذهب و 9 معادن للنحاس وكذلك في شرق سراة غامد على امتداد الجبال الواقعة في أعالي وادي الحيان.

بقايا منازل قرية بالقرب من منجم أبناء فرك بالعقيق

مدافن الزينات الأثرية

مدافن الزينات تقع شرقي بني كبير في منطقة الباحة، وهي من المواقع الأثرية الملفتة للنظر سواء من حيث حجمها أو طريقة تزيينها بأحجار المرو البيضاء.

يتجاوز ارتفاعها المتر والبعض منها يصل إلى المتر والنصف والمترين، ويوجد من هذا النوع من المدافن المزينة خمس مدافن تشترك في طريقة وأسلوب بالبناء والتزيين بأحجار المرو.

وتنقسم المدافن إلى قسمين؛ الأول منها مدفون تحت الأرض كالقبور المعتادة، والثاني عبارة عن مدافن مبنية بأحجار تم قصها وتسوية أطرافها بطريقة ملفتة للنظر ، وتم تزيينها بأحجار المرو في بعض الجوانب مع تكثيف أحجار المرو على سقوف القبور، وهذا النوع يختلف حجمه وارتفاعه ويوجد بكل مدفن مدخل قد يصل إلى (50 *60) سم تقريبا حيث توجد مداخل المدافن في الجهة الشمالية من كل مدفن؛ عدا عدد محدود جدا يختلف عن بقية المدافن، ويوجد على بعض هذه القبور شواهد قبرية أثرية.

ومن اللافت وجود مقبرة بهذا الحجم والمساحة لازالت تحتفظ بمبانيها إلا أنه لا يحيط بها ما يدل على وجود ما يوحي بالزراعة كشكل من أشكال الاستقرار هذا من جانب ومن جانب آخر لا يوجد مبانٍ حتى في المواقع القريبة منه كدليل على وجود قرية في ظل وجود هذا النوع من البناء

وانتشار عدد من القبور الزينات بجوار أراض خصبة زراعية يدل على الاستقرار بدليل ما تحتاج إليه هذه المقابر من قطع الصخور وتهذيبها وصقلها ومن ثم تزيينها.

مدافن الزينات الأثرية

البلدات التراثية

قرية الظفير

قرية الظفير هي إحدى القرى ذات الأهمية الكبيرة؛ والتي تعتبر من أبرز المناطق الأثرية في المنطقة وتقع على حافة مركز مدينة الباحة في الجهة الجنوبية الشرقية علي علو مرتفع.

تحتوي قرية الظفير على عدد كبير من المنازل القديمة التي ذات منظر جذاب ورائع جداً بالإضافة إلى أنها خضعت لشيء من التطوير الحديث، ومن خلالها بدأت أول مدرسه نظامية عام 1353 هـ في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، وكان معظم سكانها يعملون بالزراعة.

هذه البيوت التراثية القديمة صغيرة المساحة، بنيت من الحجارة، وتتكون من وحدات سكنية متقاربة من بعضها البعض، تحتوي على العديد من النوافذ الصغيرة التي توجد في الجهة الشرقية من البيت.

تم تصميم بيوت القرية لمراعاة التوائم والتلائم مع الظروف البيئية، و هي تعد نموذج فريد في أعمال البناء التراثي بالإضافة إلي كونها ملمحاً إنسانياً في ترابط أفراد المجتمع، حيث شارك جميع أفراد المجتمع سواء الصغار أو الكبار في أعمال البناء المختلفة، وقد برعوا في بناء أبراج عالية، مستطيلة الشكل أو مربعة الشكل، بأشكالها الهندسية الرائعة، وهذا يدل علي اهتمامهم وارتباطهم بأعمال البناء وإتقانهم له، وهي ما زالت قائمة حتي الآن و يتجاوز عمرها الاربعمائة عام.

جانب من البيوت التراثية في قرية الظفير

الوسط التاريخي في بلجرشي

يقع الحي التراثي (وسط بلجرشي) في وسط مدينة بلجرشي، مجاوراً للسوق الشعبي الأسبوعي ببلجرشي (سوق السبت) ويتميز بوجود عدد كبير من المباني التراثية والتي ما زالت تحافظ على تماسكها بصورة عامة رغم تهدم وهجر عدد كبير منها. ويعود تاريخ بناء معظم منازل الحي الى القرن الثاني عشر الهجري. وتم بناء جدرانها باستخدام الحجارة المرصوصة فوق بعضها البعض بطريقة فنية تتطلب خبرة مهنية عالية، وكان يتم قصارتها من الداخل بطبقة سميكة من الطين واللبن. كما تم بناء الأسقف باستخدام جذوع الأشجار الكبيرة وفوقها طبقة من اغصان الشجر، وفوقها الطين واللبِن. ويكون السقف مرتكزاً على جذوع شجر تشبه الجسور العلوية في الابنية الحديثة وهي مرتكزة على اعمدة خشبية مستطيلة الشكل يعلوها قطعة اكبر مساحة تشبه تاج العمود وهي مزخرفة بجميع جوانبها وعرفت محليا باسم (المزراح). ويعتبر المزراح عنصراً معمارياً مميزاً لهذا الطراز المعماري في تلك المنطقة. كما امتازت أبواب المنازل بسمكها وهي مصنوعة من أخشاب الأشجار السميكة ومطلية في الغالب بالقطران للمحافظة على صلابتها وقوتها. وامكن ملاحظة أن منازل الحي منفصلة ومتجاورة تتشكل فيما بينها عدد من الازقة التي تخلق نسيجا معمارياً معبراً عن النمط المحلي في تخطيط القرية التراثية.

وسط بلجرشي

قرية العصداء

تقع قرية العصداء فوق تل قليل الارتفاع مساحته 500م × 250م يمتد من الشمال إلى الجنوب ويمكن الوصول إليها عن طريق المخواة – مكة المكرمة.

تتكون القرية من بيوت كثيرة يحتوي بعضها على غرفة واحده أو عدة غرف إضافة إلى وجود الأفنية الواسعة، وقد بنيت بيوتها بالحجارة دون استخدام المونة، ويبلغ سمك جدرانها 60- 100 سم ويتوسط القرية القصر الكبير الذي تبلغ أطواله 20×20م وهو بحالة جيدة وقد زود جداره الخارجي بأثنتي عشرة دعامة لغرض زيادة قوته وحصانته، يحتوي الموقع على مقبرتين تبعد الأولى مسافة 50م عن شمال القرية ومساحتها 100× 200م عثر فيها على بعض شواهد القبور المكتوبة بالخط الكوفي البسيط الغائر الذي يعود إلى العصر الإسلامي المبكر.

أما المقبرة الثانية فتقع على مسافة 150م شمال المقبرة الأولى وتبلغ مساحتها 170×80م وتحمل بعض مدافنها شواهد قبور مكتوبة بالخط الكوفي البارز المورق الذي يعود إلى القرنين الثالث والرابع للهجرة.

العصيداء

قرية الخلف والخليف

يقعان في محافظة (قلوة) وهما موقعان لمدينتين متجاورتين تفصل بينهما مسافة 2 كم فقط، عثر فيهما على بقايا أحياء سكنية مختلفة وكذلك بقايا مسجد الخلف المربع الشكل الذي تبلغ مساحته 324م2 ويظهر فيه الطابع التحصيني من حيث ارتفاع جدرانه وسماكتها ومتانة البناء، أما مسجد الخليف فقد أندثر ولم يبق منه مع الأسف شيء يذكر. ويتميز الموقعان بالمقابر العديدة فيهما، وكذلك بالنقوش الخطية التي عثر منها على 27 نقشاً شاهدياً تغطي فترة زمنية تمتد من النصف الأول للقرن الثالث الهجري حتى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، جميعها منقوشة بالخط الكوفي المتدرج من البسيط إلى المورق ثم المزهر.

وبحسب ما أظهرت نقوش جدران القريتين، فإن عمرهما يعود تاريخه إلى أوائل القرن الثالث الهجري، وتتوزع فيهما العديد من المنازل السكنية التي لا تزال بعض جدرانها قائمة إلى الآن، بينما تداعى الكثير منها الأمر الذي جعل عدد من أهلها ينقل بعض حجارتها المنهارة ليبنى بها من جديد في مكان آخر أسفل القرية الأثرية.

وتضم القريتان العديد من المواقع الأثرية المتمثلة في الحصون والمباني القديمة، ومسجد الخلف التاريخي الذي يمثل نمطاً معمارياً فريداً من نوعه، وكذا وجود بئر دغيفقة التي تقع على بعد 100 متر تقريباً إلى الغرب من القرية بالقرب من سفح الجبل الذي تقف عليه قرية الخلف، فهي لا تزال قائمة ولم تطمر فيما غُطيت بحجارة ضخمة جداً أبقي لها فتحات لمعرفتها.

قرية الخلف والخليف

قرية الملد

تقع قرية الملد جنوب شرق مدينة الباحة وتبعد عنها حوالي 4.5 كلم، وهي إحدى قرى السراة التراثية. وتتربع فوق منحدر صخري ظاهر الارتفاع عما حوله. وتتكون القرية من عدد من المباني السكنية قليلة العدد ومتلاصقة، وتلتف حول الحصن الذي يحمل اسمها. وتم بناء بيوت القرية على الارض الطبيعية المنحدرة وهذا ما استوجب من البنائين تعاملاً خاصاً في تدعيم واجهات المباني. وتتكون معظم بيوتها من دور أو دورين ونوافذها مربعة وقليلة المساحة، والنسبة الغالبة من بيوت القرية متهدمة بشكل جزئي ومهجورة. وتظهر القرية بشكل عام متجانس مع انحدار الارض الطبيعية لموقعها وكأنها بمظهرها العام مكملة للحصن في وسطها. ونتج عن التجاور فيما بين الابنية ظهور القرية بشكل نسيج معماري معبر عن النمط المحلي في تخطيط القرية التراثية. وتخلو القرية من أية مبان حديثة ضمن تجمع المباني القديمة للقرية التراثية او ملاصقاً لها وهي تحتل جميع ارض التلة الصخرية المقامة عليها.

قرية الملد

قرية الأطاولة

احد المنازل في القرية الاطاولة

تعد قرية الأطاولة الأثرية، المطلة على الشارع العام الرابط بين الباحة والطائف عبر جبال سروات الحجاز، أحد المعالم الأثرية والحضارية في هذه المنطقة، بما يشتمل عليه من مبانٍ تاريخية قديمة. فهذه القرية تتربع على مجموعة من التلال بين واديين فسيحين يصبان في وادي بيدة، وينبع هذان الواديان من مسافة خمسة كيلومترات إلى الجنوب من الأطاولة ويتجهان إلى الشمال، ويدعى الوادي الغربي منهما بوادي قريش، كما تمتد طريق الباحة الطائف الرئيسية على المنحدر الغربي لهذا الوادي ويبلغ عرضه أربعمائة متر ويبدأ مجرى الواديين على بعد كيلومترين إلى الجنوب من البلدة، حيث ترتفع الأرض والطريق المارة بها نحو 100 متر بالمقارنة مع وادي الحكمان، وترتفع التلال الواقعة شرق الأطاولة نحو 100 متر عن مستوى الوديان، ويبلغ ارتفاع التلال الغربية 150 مترا فوق مستوى وادي قريش وهي تمثل نواة الحياة السكانية في البلدة منذ عدة قرون، وتشتمل على مساكن من عدة أدوار مبنية من الحجر ومبان والمسجد والجامع القديم ومبنى أول مدرسة نظامية.

وتتميز القرية عن غيرها من القرى التراثية بترابط بيوتها عبر ممرات داخل البيوت نفسها حيث يستطيع الزائر أن يزور كل بيوت القرية دون أن يخرج منها وقد سميت بذي عين نسبة إلى عينها الجارية بالمياه طيلة أيام العام لتغذي مزارعها العامرة بالموز والليمون والريحان والكادي ويكتمل عقد بيوت القرية بالمسجد الذي يقع في الجزء الأسفل منها حيث أن موقعه يتوسط القرية والمزارع التابعة لها.

الحصون والقلاع

تطل القلاع الأثرية «الحصون» شاهدًا على تراث منطقة الباحة، وتعد من أهم المعالم التراثية فيها. حيث يوجد بها أكثر من مئتي حصن لا تزال شامخة.

ورغم ما اعترت تلك الحصون من ظروف جوية بسبب التقادم إلا أنها ظلت على شموخها مؤكدة عظمة أولئك الرجال الذين قاموا بتشييدها وفق طراز هندسي معماري رائع.

يتراوح ارتفاع تلك الحصون بين 20 مترًا إلى 25 مترًا تقريبًا، وتتكون من ثلاثة طوابق إلى أربعة طوابق ومدخل رئيس. أما السلالم فهي أشبه بالرفوف، ويصعد بها إلى أعلى الحصن. ويزين أعلى الحصون بأحجار بيضاء من «المرو» تكون بارزة لتعطي شكلاً جماليًا.

وقد بنيت تلك الحصون في أثناء الحروب، وكانت في الماضي مواقع للمراقبة، وتتخذ شكل المخروط الهندسي المرتفع. وتكمن خطورة بعضها في وجوده داخل أفنية المنازل أو ملاصق لجدرانها أو في وسط القرى. وتعد مكانًا آمنًا للحماية، ومنها تنطلق الحروب، وكذلك تستخدم في معرفة البرج المناسب للزراعة من خلال الرصد من أعلى قمته. وتلك الحصون لا تزال شامخة رغم مرور السنين، حيث بنيت قبل نصف قرن تقريبًا ورغم ذلك لا تزال صامدة.

تبنى الحصون من الحجارة الكبيرة ذات الشكل المستطيل. ويتسع الحصن من قاعدته ويضيق كلما زاد الارتفاع بشكل هندسي جميل ومتقن، والحصون من الداخل على شكل طبقات تصل إلى خمس طبقات أو ست طبقات لاحتواء أكبر عدد من الناس. ويعد الخشب عنصرًا أساسيًا في بناء الحصون مع الحجارة، مع وجود فتحات مخصصة للمراقبة كأبراج تكشف جميع جهات الحصن.

حصنا التوأمين

يعد حصنا الأخوين، أو كما يطلق بعضهم عليهما التوأمين، الواقعان بقرية الملد من الحصون البارزة في منطقة الباحة، وهما من المعالم الأثرية.

حصنا الملد أو التوأمين أو الأخوين، كما يطلق عليهما، هما حصنان متجاوران في قمة التل محاطان بالمنازل القديمة، ويرتفعان عن منسوب الوادي بنحو 100م، ولا يفصل بينهما سوى 120سم. وهما متساويان تمامًا في الشكل، والمقاسات، والارتفاع، والتصميم الداخلي. وأفضل تسمية لهما الجنوبي والشمالي.

يقع الأخوان بقرية المَلَدْ جنوب مدينة الباحة على جانب الطريق المؤدي إلى محافظة بالجرشي، ويميزهما الصمود و الثبات أمام متغيرات الظروف المناخية، وأنهما شاهدان تاريخيان لكل الأجيال المتعاقبة منذ 400 عام هو تاريخ بنائهما.

يعود حصنا الأخوين لشقيقين قاما ببنائهما قديمًا لغرض المراقبة الحربية، وجعلا منهما مستودعًا للأغذية، ويجاور هذين البرجين مبنى كانت تُبرم فيه اتفاقيات الصلح بين القبائل، وتعقد فيه الصفقات التجارية في قديم الزمان، حيث يقعان على طريق التجارة القديم المؤدي إلى عسير جنوبًا.

ويقع الحصن الجنوبي داخل فناء أحد المنازل، والمنزل يتكون من دورين باب الدور الأرضي باتجاه الجنوب، أما باب الدور العلوي فجهة الشمال في الفناء المكشوف. و جميع الأرضيات والأسقف من الطين المدعم بالخشب. ويحتوي الحصن على أربعة طوابق، وأربعة أبراج، اثنان منها في الجدار الجنوبي، واثنان في الشرقي.

أما الحصن الشمالي فيقع ركناه الجنوبي والغربي داخل فناء أحد المنازل ونصفه الآخر خارجه، وأبراجه تقع في الواجهة الشمالية والغربية.

حصن التوأمين

قصر بن رقوش

قصر بن رقوش يعد من المعالم التاريخية والسياحية بالمنطقة وأحد أقدم القصور التاريخية متكاملة الخدمات ، حيث تم بناؤه عام 1249هـ ويتكون من خمسة منازل كبيرة بعضها يحتوي على ثلاثة أدوار , إضافة إلى مجلس للقبيلة ومسجد ملحق بالقصر ومهاجع للخدم وبئر ماء وفناء داخلي واثنين آخرين حول القصر ، ليشكل منظومة سكنية متكاملة من البيوت وملحقاتها " مدرسة ومسجد وإسطبلات خيل وآبار للسقيا وبساتين.

وكان يسكنه حاكم شمل قبائل زهران راشد بن جمعان بن رقوش، الذي سارع بمبايعة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -يرحمه الله- في بداية تأسيس المملكة وتوحيدها.

قصر بن رقوش- تصوير انس السبيحي

قرية البكير

قرية البكير

تقع قرية البكير جنوب محافظة بلجرشي، وتبعد حوالي 5 كلم من مركز المدينة، وتعتبر من أكبر القرى مساحة وسكاناً، حيث أنها تضم ثلاثة قرى داخلية وهي: الحدب، الصدتين وشابور. وتتيز هذه القرية بأن أرضها زراعية خصبة، ويوجد فيها مجرى للسيل يُسمى "الجللة". وتتكون معظم بيوت القرية من طابق او اثنين وتم بناء جدرانها باستخدام الحجارة المقتطعة بما يناسب البناء فهي شبه مهذبة ونوعها من البازلت اسود اللون. وتم بناء الأسقف باستخدام جذوع الأشجار وفوقها طبقة من اغصان الشجر، وفوقها الطين واللبِن. ووجد في عدد من البيوت اسقف مرتكزة على اعمدة خشبية مستطيلة الشكل يعلوها قطعة اكبر مساحة تشبه تاج العمود وعرفت محليا باسم (المزراح). ويعتبر المزراح عنصراً معمارياً مميزاً لهذا الطراز المعماري في تلك المنطقة.

حصون الصحيفة

تقع حصون الصحيفة على بعد حوالي 2 كلم جنوب بلجرشي، وهي عبارة عن مجموعة من الأبراج الهرمية الشكل والتي تنتشر على عدد من قمم الجبال والصخور الضخمة المطلة على القرى، لتشرف على منازل الاهالي ومزارعهم لحمايتها وحراستها. وشكل الحصون كالابراج وتتكون من قاعدة مربعة واسعة في الاسفل وتضيق كلما زاد الارتفاع، ويصل أحياناً إلى 20م، ويزين قمته برواز يسمى (الدقون)، وهو عبارة عن مجموعة من الاحجار مستطيلة الشكل، يتم تركيبها بارزة بمسافة متر عن الحصن، ثم يبنى فوقها جدار بارتفاع يصل حتى المتر يسمى (الجون) وذلك لحماية الحصن من الاقتحام.

حصون الصحيفة

بيت بن كدسة

بيت بن كدسة

يقع في وسط مدينة بلجرشي، وهو عبارة عن بيت سكني كبير المساحة، مستطيل الشكل، ويتكون من جناحين بينهما ساحة واسعة (صحن مكشوف) يوجد فيها الدرج الذي يؤدي إلى الطوابق العليا، ويتكون احد الاجنحة من طابقين واضيف الى الثاني جزء من طابق ثالث ويحتوي كل منهما على صالة كبيرة وعدة غرف. وتم بناء جدران المنزل باستخدام الحجارة المهذبة وتمتاز الواجهات الخارجية للمنزل بارتفاعها وخلوها من النوافذ باستثناء الواجهة الجنوبية. ويحتوي الباب الرئيس على زخارف ونقوش هندسية جميلة.

قرية آل نعمة

قرية آل نعمة

تقع قرية آل نعمة على مرتفع مطل على الوادي، شمال المندق، وتبعد عنها حوالي 15 كلم، وهي إحدى قرى قبيلة دوس في زهران. وتحوي القرية عددا قليلا من البيوت السكنية المتجاورة وتتكون معظمها من طابق او اثنين، وتم بناء جدرانها باستخدام الحجارة المرصوصة فوق بعضها البعض بطريقة فنية تتطلب خبرة مهنية عالية، وكان يتم قصارتها من الداخل بطبقة سميكة من الطين واللبن. وتم البناء باستخدام الحجر بحسب شكل مقطعه الطبيعي وهو باحجام متباينة واشكال متنوعة. وتم تركيبه بطريقة فنية عالية الجودة وبشكل متراص يضمن تماسك الجدران. كما تم بناء الأسقف باستخدام جذوع وأغصان الأشجار المغطاة بالطين.

قرية جدرة

تقع قرية جدرة شمال شرق مركز مدينة الباحة، وتبعد عنها حوالي 5 كلم، ويحدها من الشمال حدود العقيق، ومن الجنوب قرية الحبشي وشهبة، ومن الشرق قرية الصخرة والكرا، ومن الغرب قرية بلعلا والغانم. وتتكون القرية التراثية من مجموعة من المباني الممتدة على سفح تلة حتى اعلى قمتها وتنتشر بيوت القرية على تلتين يتوسطهما وادي جدرة . وتتكون معظم بيوتها من طابق او طابقين، والنسبة الغالبة من بيوت القرية متهدمة بشكل جزئي ومهجورة. وتظهر القرية بشكل عام متجانس مع انحدار الارض الطبيعية لموقعها، وتم البناء باستخدام الحجر بحسب شكل مقطعه الطبيعي وهو باحجام متباينة واشكال والوان متنوعة، وتم تركيبها فوق بعضها البعض بطريقة فنية تتطلب خبرة مهنية عالية،. ويلاحظ ان حرفيي البناء قد ابدعوا في تشكيلات الواجهات الخارجية والفتحات المعمارية من خلال بروزات الحجر واستخدام الحجر الصلب في بناء الادراج الخارجية في عدد من البيوت..

قرية جدرة

حي الدار بقلوة

يقع حي الدار في وسط مدينة قلوة غرب مركز مدينة الباحة، ويبعد عنها حوالي 42 كلم. وهو من أقدم أحياء مدينة قلوة. وتنتشر بيوت الحي على جبل صغير غرب الطريق الرئيس. وتتكون معظم بيوت الحي من عدة طوابق، وتم بناؤها باستخدام الحجر البازلتي الملون . وتم بناء الاسقف بالطين فوق اغصان الاشجار وفيها الابواب والنوافذ من الخشب المدهون بالقطران ومعظمها مزخرف جميل. ويظهر الحي وكأنه قلعة على قمة الجبل في تشكيل حضري مميز.

حي الدار بقلوة

حصن العيينة

يقع حصن العيينة في محافظة القرى ويبعد عن مركز مدينة الباحة 40 كم الى الجهة الشمالية . والشكل العام للحصن هرمي قاعدته مربعة ، ويبلغ ارتفاع البرج 11م وعرض قاعدته السفلية 8م والقاعدة العليا 6 م .وتم بناء الحصن باستخدام اسلوب الجدران الحاملة والتي تتشكل اساساً من الحجارة المرصوصة فوق بعضها البعض بطريقة فنية تتطلب خبرة مهنية عالية، وكان يتم ذلك بعمل رص وبناء وعمل تعاشيق وتراكيب بالأحجار المقتطعة بمقاسات مختلفة (الكسر الصخرية) ومن ثم كان يتم قصارتها من الداخل بطبقة سميكة من الطين واللبن. كما لوحظ استخدام الحجارة نفسها في تشكيلات زخرفية في اعلى واجهات المباني وهي عبارة عن بروزات في حد الواجهة مركبة على الحجارة البارزة عن حد البناء وتسمى (البروج) ويستفاد منها في حماية البيت من تسلق اللصوص الى الاسطح.

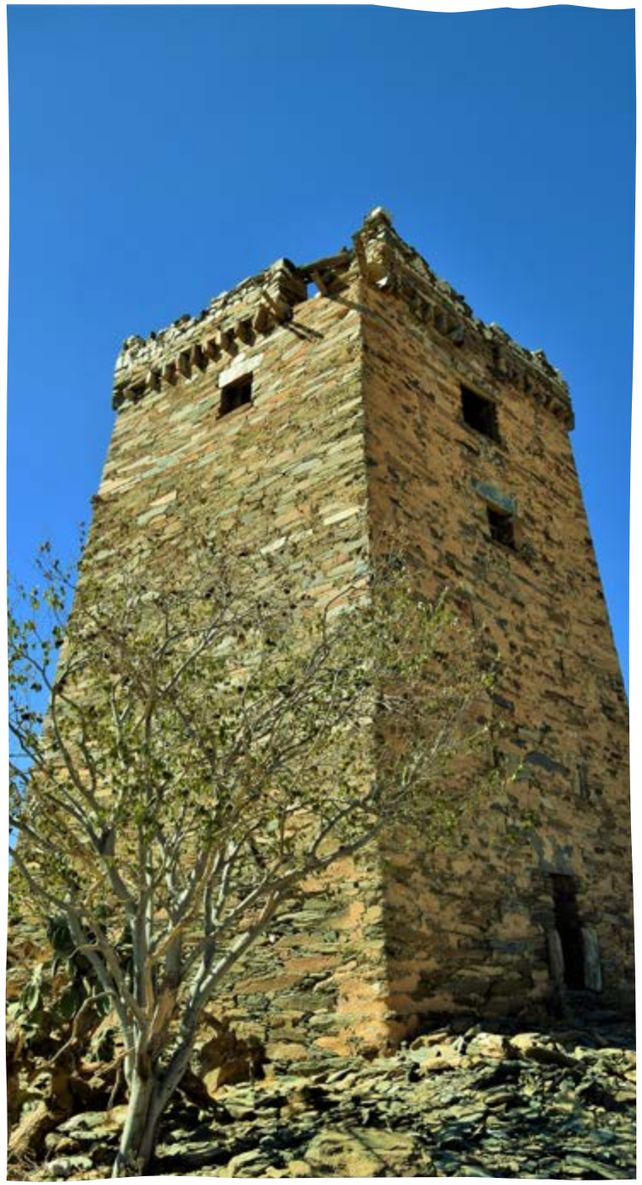

حصن العيينة

قرية شبرقة

قرية شبرقة

تقع قرية شبرقة في محافظة بني حسن في منطقة الباحة وعلى الطريق السياحي الرابط بين الباحة ومحافظة المندق، وتبعد عن مدينة الباحة حوالي 15 كلم باتجاه الشمال الغربي، وهي احدى قرى جبال السراة. وتضم بشكل رئيس بيوت مشايخ بني حسن آل عصيدان. ويضم التجمع التراثي القديم في القرية مجموعة من المباني السكنية المتراصة والمتلاصقة والتي تقع على سفح الجبل وهي محاطة بالمنازل الحديثة في اعلاها وجوانبها. وعدد البيوت القديمة في هذا التجمع قليلة وهي بشكل مظهرها الخارجي كأنها قلعة واحدة تتكون من مجموعة من البيوت المتراكبة فوق بعضها البعض. ويميز هذا التجمع السكني برج مربع الشكل هرمي ومرتفع عما حوله ومميز بطلائه الابيض ويقع في طرفه الشرقي. وتميزت بيوت القرية بوجود عدد من الزخارف التي تزين نوافذ وابواب عدد من البيوت، وكذلك الشرفات الخشبية باستعمال جذوع الشجر.

قرية بني محمد

تعد قرية بني محمد في وادي قريش، والتي تبعد عنالأطاولة حوالي 1 كلم باتجاه الشمال، واحدة من أقدم قرى قبيلة قريش في محافظة القرى، وينقسم سكانها إلى: لحمة العفيف، الصواوغة، العلي، البنّان، الكيشان، ولحمة آل زاهي، وكل لحمة تكوّن قرية صغيرة، كما تعرف القرية باسم قرية بني مخزوم نسبة لخالد بن الوليد رضي الله عنه. وتتكون القرية القديمة من عدد محدود من المباني السكنية ومعظمها متلاصقة، وتم بناؤها على الارض الطبيعية المنحدرة. وتتكون معظم بيوتها من طابق او طابقين، والنسبة الغالبة من بيوت القرية متهدمة بشكل جزئي ومهجورة. وتظهر القرية بشكل عام متجانس مع انحدار الارض الطبيعية لموقعها. ونتج عن التجاور فيما بين الابنية ظهور القرية بشكل نسيج معماري معبر عن النمط المحلي في تخطيط القرية التراثية.

قرية بني محمد

قرية سبيحة

تقع قرية سبيحة العليا في منطقة الباحة وتبعد عن الأطاولة حوالي 12 كلم باتجاه الشمال، ويحدها من الشمال قرية نخال وسبيحة السفلى، ومن الغرب قرية الكرادسة وقرية الضحوات وقرية حضى، ومن الجنوب قرية محوية، ومن الشرق قرية نخال، وهي إحدى قرى بني عدوان بزهران، وتعتبر عاصمة بني عدوان وفيها المشيخة ويعقد فيها سوق الثلاثاء الأسبوعي.

تقع القرية التراثية على قمة جبل محاط بعدد من الجبال الصخرية الخالية من المزروعات، وهي مطلة على وادي نضل. وتتكون القرية التراثية من مجموعة من المباني الممتدة على سفح تلة، وتتكون معظم بيوتها من طابق او طابقين، والنسبة الغالبة من بيوت القرية متهدمة بشكل جزئي ومهجورة. وتظهر القرية بشكل عام متجانس مع انحدار الارض الطبيعية لموقعها، رغم التشويه الحاصل من بناء عدد من الابنية الحديثة مجاورة لتجمع المباني التراثية من الجهة الشرقية. ونتج عن التجاور فيما بين الابنية ظهور القرية بشكل نسيج معماري معبر عن النمط المحلي في تخطيط القرية التراثية..

قرية سبيحة

حي رغدان

يقع حي رغدان التاريخي على شارع الملك عبد العزيز في محافظة الباحة، وكان بالأصل قرية من القرى القديمة في مدينة الباحة والتي أصبحت أحد أحيائها فيما بعد. وينسب الاسم لرغد العيش فيها، وهذا ما ساعد على استقرار السكان في تلك المنطقة منذ أزمنة قديمة، واعتمدوا على الزراعة حيث تم بناء المصاطب الزراعية فيها. وتم بناء القرية حينها على تلة مرتفعة وهي محاطة بأبنية حديثة. وتتكون معظم بيوتها من عدة طوابق وتم بناء جدرانها باستخدام الحجارة المرصوصة فوق بعضها البعض بطريقة فنية تتطلب خبرة مهنية عالية، وكان يتم قصارتها من الداخل بطبقة سميكة من الطين واللبن. وتم البناء باستخدام الحجر بحسب شكل مقطعه الطبيعي وهو بأحجام متباينة واشكال متنوعة. وتم تركيبه بطريقة فنية عالية الجودة وبشكل متراص يضمن تماسك الجدران. ويلاحظ ان حرفيي البناء قد أبدعوا في تشكيلات الواجهات الخارجية والفتحات المعمارية من خلال بروزات الحجر. والذي استخدم ايضاً في بناء عدد من الادراج الخارجية وهي جميلة وتمتاز بمستوى عال من الحرفية الإنشائية.

حي رغدان

حي البركة

حي البركة هو من الأحياء التراثية في بلجرشي، ويقع في الجانب الشمالي الشرقي لمدينة بلجرشي على قمم عدد من الهضاب، وامتد عدد من بيوته على الوادي.

ويحتوي الحي على عدد من المنازل السكنية الحجرية التي يتجاوز عمرها المائة عام، وهي في الغالب من دور واحد إلا في عدد من البيوت التي تتكون من دورين. وتم بناء جدرانها باستخدام الحجارة المرصوصة فوق بعضها البعض بطريقة فنية تتطلب خبرة مهنية عالية، وكان يتم قصارتها من الداخل بطبقة سميكة من الطين واللبن. كما تم بناء الأسقف باستخدام جذوع الأشجار او الخشب المربع وفوقها طبقة من اغصان الشجر او الالواح الخشبية، وفوقها الطين واللبِن.

حي البركة

ثقافتنا هويتنا
Our culture, our identity

MOCsaudi
www.moc.gov.sa